



إسرائيل في الجدال الداخلي الإيراني

التقييم : ممتاز

2008/9/24

بعد أقل من 24 ساعة من تأكيد الرئيس الإيراني على أن ما قاله رئيس منظمة التراث الثقافي الإيراني ومستشار الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد، رحيم مشائي، بأن لا مشكلة بين إيران وما اسماهم بـ"الشعب الإسرائيلي" يمثل موقف الحكومة الإيرانية، خرج المرشد الأعلى للثورة ليقول بصراحة بأن تلك التصريحات هي "خاطئة وغير منطقية" وأنه لا يمكن مقارنة الشعب الإسرائيلي الذي تجمع من دول متعددة ليتردد ويحل محل الشعب الفلسطيني مع الشعوب الأخرى التي لا توجد بينها وبين إيران أي مشكلة.

موقف المرشد الأعلى جاء ليقف الجدال الذي دار بين أطراف متعددة داخل النخبة السياسية الإيرانية منذ أطلق مشائي تصريحاته، وقد انتقد نواب في مجلس الشورى تلك التصريحات، كما انتقدها طيف واسع من رجال الدين. لكن الرئيس تجاهل تلك الانتقادات.

الملفت للانتباه فيما قاله المرشد الأعلى للثورة الإيرانية أنه جاء ضمن خطبة الجمعة، وبالتالي فهو رسالة سياسية بأن الموقف من إسرائيل داخل إيران لم يتغير، والأمر الآخر أن المخاطبين هم قاعدة واسعة من المؤيدين للثورة الذين ربما اعتراهم بعض الشك من تجاهل الرد على تلك التصريحات. لذلك يلاحظ أن خامنئي أعاد التأكيد على الموقف الرسمي للجمهورية الإسلامية بأن الشعب الإسرائيلي هو "شعب غاصب" وأن هذا الواقع لم يتغير، وفي نفس السياق أرسل خامنئي برسالة إلى الداخل الإيراني بأن النقاش الذي تبع تلك التصريحات كان بلا فائدة وبأن مثل هذه النقاشات تزيد من التوتر داخل المشهد السياسي الإيراني.

عودة إسرائيل إلى واجهة الجدال السياسي الداخلي الإيراني ترتبط بتصريحات الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد في عام 2005 عندما تحدث في مؤتمر عن الصهيونية مشككا بحصول واقعة الهولوكوست، وتبع ذلك تأكيد على ما قاله مؤسس الثورة آية الله الخميني بأن "إسرائيل يجب أن تزول عن الخريطة". ولعل تلك العودة تبدو مهمة إذا ما قارنا ذلك في الفترة التي سبقت احمدي نجاد وهي فترة تولي الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي، فرغم بقاء الاحتفال بيوم القدس والذي كثيرا ما يشمل انتقادا وهجوما على إسرائيل وسياساتها المتبعة ضد الفلسطينيين، وكذلك عدم اختفاء شعار "الموت لإسرائيل"، إلا أن حجم التصريحات لم يصل المستوى الذي وصلت إليه بعد مجيء احمدي نجاد، ويمكن إرجاع ذلك إلى الخطاب العقائدي الثوري والشعبي الذي يتبناه نجاد، والذي لم يتغير حتى عندما خاطب العالم من على منبر الأمم المتحدة في الأعوام الثلاثة الماضية من رئاسته.

أظهر نجاد دعماً واضحاً لمستشاره مشائي أمام خصومه الداخليين، الذين يزدادون، لكنه ربما اغفل أن تلك التصريحات سيكون لها تداعيات في الخارج، من هنا جاءت تصريحات المرشد لتحسم الجدال داخلياً، ولتعيد التأكيد للخارج الذي ربما يأخذ التصريحات في سياق خاطئ.

mahjoob.zweiri@alghad.jo

محجوب الزويري